

فكم من متقاربين شكلاً يثنان خلقاً وفعلاً. ولا شك في ان البارئ جل وعلا خلق الانسان في احسن تقويم وفضله بجمال الصورة على جميع المبروات غير انه لم يجعل الجمال قصداً غائياً اذ لو اقتصر عليه لفخره في ذلك البلور والازهار المختلفة الالوان التي كساها الرحمن جمالاً بارعاً يفوق جمال الانسان فما الانسان بلا قس الا بمجموع مرتفعات ومنخفضات لا يظهر جماله وجلاله حتى تبدو عواطفه الشريفة يزينها العقل بميزان العدل

وقد برأ الخالق اجسام الحيوانات واعضاءها متطبقة على الاحوال التي تعترضها في ادوار الحياة وكساداً تتوابعها من العوارض الخارجية وجعل ما كان من عظامها عرضة للصدمات لدناً وما احتجب عنها سريع انعطاب والانكسار. فما سر بيانه بالابحاز في حذر الجمالة بدل دلالة صريحة على امتياز الانسان عن العجاوات ويوضح باجلى بيان حكمة المكون الحكيم مبدع المخلوقات

## الحمام واقوال العرب فيه

الحمام وما كان من جنسه كالبيام والقمري والاطرغل (الترغل) طائر معروف . وليس الغرض من هذه السطور ان زبده تعريفاً او ان تقيض في وصفه بل ان نلخص ما قاله فيه المتكلمون في طبائع الحيوان من كتاب العرب كالجاحظ والدميري والقزويني وتميذاً لذلك نلخص ما قاله فيه المتكلمون في طبائع الحيوان من الاوربيين . قالوا :

الحمام يمتاز على غيره من اجناس الطير بمزايا ظاهرة في خلقته حتى لا يسر تمييزه من اول وهلة . وكلة معتدل الرأس جميل العنق مندمج الجسم على منقاره عند منبته جندلين فيه منقراه . يمشي الماء عباً كالذباب ولا يحسوه حسواً كاللدجاجة والعصفور فلا يرفع منقاره من الماء حتى يروى . وعلى رجليه فلولس مسدسة وقد يكون عليها ريش كثيف وقد تكونان عاريتين . وفي كل قدم اربع اصابع على استواء واحد تتصلح رجلاه للشي وللجثوم . واكثر الحمام قوي الجناح سريع الطيران الا للدودو الا في ذكره فانه قصير الجناحين لا يطير وكذا الحمام الفرد (سوليترا) . وللحمام حوصلة كبيرة تصير غذية القوام زمن التفريخ ويفرز منها سائل لبني يسميه العرب اللبأ يربط به الطعام الذي يزق فرخه به . وهو اكل فقد تأكل الحمامة في يومها ما يزيد على جسمها ثقلاً . ويبقى الذكر مع الاثني مدى الحياة لا ينفصلان (وذلك في الوحشي لا في الاهلي) ويشترك كلاهما في بناء العش وحض البيض وزق الفراخ . وتخرج الفراخ من البيض عارية تحتاج الى عناية والديه . ومنقار الفرخ كبير لحمي تدخل

أمة متقارها فيه حينما تزقذ الطعام . وهي تبيضن يبيضن فقط كل نوبة  
وطعام الحمام الحبوب والاثمار وقد يأكل من ذوات الاصداف . ويبنى بيوتة في الاشجار  
والصخور والابراج . وله انواع كثيرة تبلغ مئة وخمسين نوعاً . والاهلي من الوحشي المعروف  
بحمام الصخور . ومن اغرب هذه الانواع الحمام المتوج كما ترى في الشكل الاول وهو من



الحمام المتوج

أكبر انواع الحمام وله على رأسه ريش منتظم كالمروحة . والفلوس المسدسة ظاهرة جلياً في  
قدميه وهو لا يوجد الا في جزائر البحر المحيط وله فيها ستة انواع معروفة . والدودو الذي



الدودو

ترى صورتها في الشكل الثاني طائر كبير المنقار صغير الجناحين لا يطير ابداً . وقد كان  
محصوراً في جزائر موريتيوس وريونيون وروديفز . اكتشف سنة ١٥٩٨ ولكن لم يبيض عليه

مئة سنة حتى انقرض تماماً بصيد الانسان له وهو أكبر من الوز قليلاً  
وقد اولع الناس بتربية الحمام من قديم الزمان في مشارق الارض ومغاربها ولا يزالون  
مولعين بها في الهند وفارس وبلاد الترك والمانيا وفرنسا وبلجكا وايطاليا وانكلترا واميركا .  
وهم يربون حمام الزاجل الذي يحمل الرسائل وبعالون يثنون فيبعون الحمامة منه بخصمين جنينها  
إلى مئة جنينه . والحمامة التي ربيت ودربت على الرجوع إلى وطنها ترجع اليه عادة من مسافة  
خمس مئة ميل وتطير نحو الف متر في الدقيقة . وقد بلغت سرعتها مرة أكثر من التي متر في  
الدقيقة . واختلف علماء هذا العصر في كيفية اهتداه الحمام والمرجح انه يهتدي بالنظر والذاكرة  
وموقع الشمس وجهات الرياح الحارة والباردة . ومعدل ارتفاع الحمامة في الجو ٤٣ قدماً  
تقرب الارض عن هذا الارتفاع الى مسافة ٢٥ ميلاً

وكان نوبة مصر وقبرص يستخدمون الحمام لنقل اخبارهم إلى البر من قديم الزمان وكذلك  
المصارعون في الالعب الاولمبية . واستعمل الحمام الزاجل في الحرب اول مرة سنة ٤٣ قبل المسيح لما  
حاصر انطونيوس مدينة مودينا في شمالي ايطاليا . وكثر استعماله بعد ذلك ولا سيما في الدول  
العربية . واستعمل اخيراً وقت حصار باريس سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ فكان الحمام يرسل من  
باريس بالبالون وتصور الرسائل صوراً فوتوغرافية صغيرة حتى تسع البطاقة الصغيرة الفين  
وخمس مئة رسالة وتوضع كل بطاقة في قصبه ريشة وتربط على ريشة من ذنب الحمامة فتحمل  
الحمامة الواحدة اثنتي عشرة بطاقة فيها ثلاثون الف رسالة . وقد وصلت باريس حمامة في ٣  
فبراير سنة ١٨٧١ ومعه ١٨ بطاقة فيها اربعون الف رسالة . وتقل هذه الرسائل كلها اقل  
من غرام . وأرسل الى باريس حيثئذ ٣٦٣ حمامة فلم يدخلها منها سوى ٧٣ حمامة . والحمام  
الزاجل شأن كبير الآن في البلدان الاوربية ولا سيما في بلجكا لنقل اخبار الجنود وتقل الاخبار  
للجرائد . ولجريدة نيويورك هرلد التي تطبع في باريس اهتمام شديد بذلك  
وللانرج كتب كثيرة في وصف الحمام وتربيته يتعذر تلخيصها في مقالة او مقالتين .  
اما علماء العرب فاشهر ما وقتنا عليه مما كتبه في هذا الشأن سفر لابي عثمان الجاحظ (١) من  
كتابه المعروف بكتاب الحيوان قال فيه

(١) هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكندي المعروف بالجاحظ البصري صاحب التصانيف الكثيرة .  
ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وله غيره كتاب البيان والتبيين وكتاب مناظره الخريف والربيع .  
وكتاب مكابد العرب والهمم . وكتاب آداب المترك . وكتاب لغاتهن والاصداد . وكتاب محاسن الترك .  
وكتاب العرجان . وقضاظلمنا على نسخة من كتاب الحيوان استسخها صاحب الدوحة السيد البكري من مكتبة الامانة

الحمام وحشي واهلي وبنوتي وطوراني وكل طائر يعرف بالزواج وبجمن الصوت والمهديل والدعاه والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضاً في الصورة واللحن وفي بعض النوح والمهديل والدعاه والترجيع . . . والقمرى حمام والفاخنة حمام والورشان حمام والثفتين حمام وكذلك اليام واليعقوب وضروب أخر كلها حمام . . . وقد زعم اقليدس صاحب الفراسة ان الحمام يتخذ اضروب . منها ما يتخذ للانس والنساء والبيوت . ومنها ما يتخذ للرجال والسياب . ومن مناقب الحمام حبه للناس وانس الناس به وانك لم تر حيواناً قط اعدل مرضعاً ولا اصدق مرتبة من الحمام . واسفل الناس لا يكون دون ان يتخذها وارفح الناس لا يكون فوق ان يتخذها . وهي شتى يتخذها ما بين الحجام إلى الرجل الحمام . والحمام مع عموم شبهة الناس له ليس شيء مما يتخذونه هم اشد شقفاً ولا اشد صيانة منهم به

والحمام أكثر معاينة الدر وطلب اولد فاذا علم الذكر انه قد اودع الاثني ما يكون منه اولد تقدم في اعداد العش ونقل القصب وتشقيق الخوص واشباه ذلك من العيدان الحر الرقاق حتى يسجد نسجاً مداخلاً في الموضع الذي قد اتخذاه واصطنعاه بقدر جثان الحمامة . ثم اشخصتا لتلك الاخوصة حروقاً غير مرتفعة لتحفظ البيض وتمنع من التدرجج ليكون رقاداً لصاحب الحضن وسنداً للبيض . ثم يتعاوران ذلك المكان ويتعاقبان ذلك القرموص وتلك الاخوصة ويستنابها ويدعثانها ويطيبانها وينفیان عنها طباعيا الاولى ويحدثان لها طبيعة أخرى مشتقة من طبائعهما ومستخرجة من رائحة ابدانها وقواها مع الحضنة والوثارة . ثم ان ضرب الحمامة الخاض بدرت الى الموضع الذي اعدته وتحاملت الى المكان الذي اتخذته ووضعت بيضها فيه الا ان يفزعها رعد قاصف او ريح عاصف فانها ربما رمت بها دون كبتها وظل عشها . والرعد ربما مزمنه البيض فسد كالمراة التي تسقط من الفروع

صمو كبير فهو نحو الف تاريخ مئة صفحة اكن الكلام فيه قاصر على انواع قليلة من الحمام وكل فصل مئة مبدولاً ومسمى بما لا علاقة له بالموضوع وتخلطه بحائث ومجربيات من هيرنول ومكره شأن كثير من كتب العرب . وقد سمي الجاحظ بحجوظ عينيه واصيب بالنالج في اخريات ابامو ودخل عليه المبرد الصحوي وسأله عن حاله فقال

اترجو ان تكون وانت شيخ  
لقد كذبت نفسك ليس ثوب  
كأد كمت ابام الشباب  
دريس كالمجديد من الشباب

وكانت وفاته بالصرة سنة ٥٥٠ للهجرة (١١٦٩ الميلاد) وعمره أكثر من تسعين سنة . ويظهر لنا ان جانباً كبيراً من كتابه في الحمام مترجم عن البيرونية او اللاتينية او منقول عن كتب مترجمة وان القري من قلمي اللاتينية وانطوراني من طوراسينا او طرظورينا والاطرغل من طرطر ولا عرابه في ذلك لان العرب نقلوا العلم من اليونان والرومان

ويؤت جنينها من الروح . واذا وضعت البيض في ذلك المكان فلا يزالان بتعاقبان الحضن  
وتعاورانه حتى اذا بلغ البيض مداه وانتهت ايامه وتم ميقاته انصدح عن الفرج تخرج  
عاري الجلد صغير الجناح قليل الحيلة منسد الخلقوم . فيعيناه على خلاصه من بيضه وترويحجه  
من ضيق هوائه وما يعلمان ان الفرج لا يسع حلقة وحوصلة الغذاء فلا يكون لها عند ذلك  
ثم الا ان ينفخا في حلقة الريج لتسع الحوصلة بعد التحاميط ويعلمان انه لا يحصل في غذائه  
ان يزرق بالطعم فيزق باللعب المخلط بقواها وقوى الطعم ويسون ذلك اللعب اللبا . ثم  
يعلمان ان طبع الحوصلة يضعف عن استمراء الغذاء وحضم الطعم وان الحوصلة تحتاج إلى دبع  
وتنوية وتحتاج إلى ان يكون لها بعض المتانة والصلابة فإكلان من شروح أصول الحيطان  
وهوشي بين الملح والحض وبين التراب الخالص فيزقان الفرج حتى اذا عملا انه قد اندبع  
واشتد زقاه بالحب الذي هو اقوى واطرا فلا يزالان يزقانه بالحب والماء على مقدار قوته  
ومبلغ طاقته وهو يطلب ذلك . منها حتى اذا عملا انه قد اطاق اللقط متعاه بعض المنع ليحتاج  
إلى اللقط فيعوده واذا عملا ان ذاته قد تمت وان اسبابه قد اجتمعت وانها ان فطاه فطما  
مقطوعا مجدودا قوي على اللقط وبلغ لنفسه منتهى حاجته ضرابه اذا سالها الكفاية ونفاه  
متى رجع اليها للعادة . ثم تنزع تلك الرحمة العجيبة منها وينسيان ذلك العطف المتكمن  
عليه ويذهلان عن تلك الاثرة والكند المقتضي من الغدو عليه والرواح اليد . ثم يتدنان  
العمل ابتداء ثانيا على هذا النظام وعلى هذه المقدمات فيسجان من عرفها والهمها وهياها  
وجعلها دلالة لمن استدل وخبرا صادقا لمن استخبر ذلك الله رب العالمين

والحمام كيف ما اردته وكيف ما زاوجت بين متفقيه ومختلفه بكون الولد تام الخلق  
مأمول الخير فمن نتاج الحمام اذا كان مركبا ومشتركا كالزاغي والورداني . وللورداني غرابه لون  
وظرافة . وللزاغي فضيلة في عظم البدن والقواخ . وله في الهديل والقرقرة ما ليس لابويده حتى  
صار ذلك سببا للزيادة في نمته وعله للحرص على اتخاذه

وساعات الحضن اكثرها على الاثني وانما يحضن الذكر في صدر النهار حضا يسيرا  
والاثني كالرأة التي تكذل الصبي فتعظمه وترحمه وتنعده بالتميد والتحرك حتى اذا ذهب  
الحضن وانصرم وقته وصار البيض فراحا كالعياال في البيت يحتاجون إلى الطعام والشراب  
صار اكثر ساعات الزق على الذكر كما ان اكثر ساعات الحضن على الاثني

وقال مشي بن زهير ورأيت ذكرا له اثنيان وقد باننا منه وهو يحضن مع هذه ومع  
تلك ويزق مع هذه ومع تلك . ورأيت اثني تبيض بيضة ورأيت اثني تبيض ثلاث بيضات

ورأيت الحمامة تزوج هذا الحمام ثم تتحول منه إلى آخر ورأيت ذكراً فعل ذلك في الاناث  
 وكان منى هذا ينظر الى العائق والمخلف فيظن انه يجي من الغاية (٣) وكان اذا اظهر  
 ابياع حمام اضعه عليه وقالوا لم يطلبه الا وقد رأى فيه علامة الخبيء من الغاية  
 وقال الحمام بيض عشرة اشهر من السنة فاذا صانوه وحفظوه واقاموا له الكفاية  
 واحسنوا تعده باض في جميع السنة . والفواخت والاطرغلات والحمام البري تبيض مرتين  
 في السنة . وما كان من البيض مطيلاً بمحدد الاطراف فهو للاناث وما كان مستديراً  
 عريض الاطراف فهو للذكور . ويض ابكار الطير اصفر وكذلك اولاد النساء . ويكون  
 هديل الحمام ضيلاً فاذا زق مراراً فتح الزق جلد عينيهِ وحرصته تخرج الصوت اعظم  
 واجهر . والفرخ انما يخلق من البياض وبتفذي من الصفرة ويتم خلقه بعشرة ايام والراس  
 وحده اكبر من سائر البدن . وما اقل ما يفادر الحمام ان يكون احد الفرخين ذكراً والآخر  
 انثى . وهي تبيض اولاً البياض التي فيها الذكر ثم تقيم يوماً وليلة ثم تبيض الاخرى وتخصن  
 ما بين السبعة عشر يوماً إلى العشرين على قدر اختلاف طباع الزمان والذي يعرض لها من  
 العلل . والحمامة ابر بالبيض والحمام ابر بالفراخ

قال والناس يقولون آمن من حمام مكة ومن غزلان مكة قال عقبه الاسدي لابن الزبير  
 ما زلت مذحج بككة ملحدًا في حيث يأمن طائر وحمام

وقال كثير او غيره في بني سهم

لمن الله من يسب عليًا وحسينًا من سوقة وامام  
 ائب الطيبون جدودًا والكرام الاخوال والاعمام  
 يأمن الطير والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام  
 رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم الاسلام

وذكر شأن ابن الزبير وشأن ابن الحنفية فقال

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى ومن الناس يعلم انه غير ظالم  
 سمى النبي المصطفى وابنت عمه وفكاك اغلال ونقاع غارم  
 ابى فهو لا يشرب بهدى بضلالة ولا يثني في الله لومة لائم  
 ونحن بحمد الله نتلو كتابه حلولا بهذا الخيف خيف المحارم  
 بحيث الحمام آمنت مواكن ونلتى العدو كالولي المسالم

(٣) هي الفرض الذي يرسل ابيه الحمام

وقال الذرزدق في طوبى الحمامة

فمن يك خائفاً لا ذات شعري  
مُ قادوا سفيهمُ وخافوا  
وقال بكر بن النطاح

اذا شئتُ غتني بيغداد فينة  
لباسي حمام او ازار معصر  
وقال عبد الله بن ابي بكر

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها  
أعاتك لا انالك ما هبت الصبا  
وقال جهم بن خلف

وقد شاتني نوح قربة  
من الوزق نواحة باكرت  
فتنت عليه بلعن لها  
مطوقة كسيت زينة  
فلم ار باكية مثلها  
اضت فريحاً فطانت له  
فلما بدا اليأس منه بكت

وقال الآخر

مطوقة كساها الله طوقاً

وقال غيره

لقد هتفت في جنح ليل حمامة  
فقلت اعذاراً عند ذاك واني  
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً

وقال حميد بن ثور

رفود الضحى لا تعرف الجيرة القضا  
وليست من اللاتي يكون حديثها  
ولا الجيرة الا الذين الآ تجشها  
امام بيوت الهى ان وانما

قال

وما هاج هُذًا الشوق الأحمامةً      دعت ساق حرّ نزهة وترنماً  
 مطوقة غمراه تسجع كلما      دنا العيف والنحال الربيع فانحما  
 حلاة طوق لم تكن من تجمه      ولا ضرب صواغ بكفيه درهما  
 تغنت على غصن عشاها فلم تدع      لناثمة من نوحيا متألما  
 اذا حركته الريح او مال ميلا      تغنت عليه مائلاً ومقوماً  
 عجبت لها اني يكون غناؤها      فصيحاً ولم تنفر بنطقها فإ  
 فلم ار محزوناً له مثل صوتها      ولا عريئاً شافه صوت اعجا

وقال للحمام مجاهيل ومعروفات وخارجات ومنوبات والذي يشتمل عليه دواوين اصحاب  
 الحمام أكثر من كتب النسب. ثم اغاض في انساب الحمام إلى ان قال لا ترى صاحب حمام  
 يخفى عليه نب جاعة وجنسها وبلادها اذا رآها. ويباع الحمام الواحد بخمسة دنانير. ولذا  
 جاء الحمام من الغاية بيع الفرخ الذكر من فراخه بعشرين ديناراً او أكثر ويبتع الاثني  
 بعشرة دنانير وأكثر ويبتع البيضة بخمسة دنانير

والحمام انيس مأنى غير موتى واعدائه كثير وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وقد يترفع  
 مع الشاهين وهو للشاهين اخوف فالحمام اظير منه ومن جميع سباع الطير ولكنه بذعر  
 ويحيل باب الخلص ويعتريه ما يعتري الحار من الاسد اذا رآه والشاة اذا رأت الذئب  
 والطاراة اذا رأت النور. والحمام اشد طيراناً من سباع الطير الا في اقتضاض وانحدار  
 قال والحمام الوحشي يسكن الآبار التي لا تورد قال الشاعر

بدلو غير مكربة اطارت      حماماً من مساكنه فطارا

وقال جهم بن صابي

وقد هاج شوقي اذا تغنت حمامةً      مطوقة ورقاه تصدح في التفجير  
 هتوف تبكي ساق حرّ ولن ترى      لها دمعاً يوماً على خدها تجري  
 تغنت بلحن فاستجاب لصوتها      نوايح بالاخياف في قن الصدر  
 اذا قترت كرت بلحن شجوتها      تهيج للصبي الحزين جرى الصدر  
 دعتهن مطراب العشيات والضحى      بصوت يهيج المستام على الذكر  
 فاسعدنها بالنوح حتى كأنها      شرين صلاحاً من معتقة الحجر  
 تجاوين لحناً في الغصون كأنها      نوايح ميت ينتدين على قبر  
 بسرة واد من بتالة موق      كما جانبوه الزهر واعتم بالزهر



ويقال هدر الحمام يهدر ويقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت والدياسي وما  
اشبه ذلك قد هدل يهدل هديلاً فاذا اطرب قيل غرد يغرّد تغريداً . والتغريد يكون  
للحمام والانسان واصله من الطير

والحمام طائر الوف مألوف ومحب موصوف بالنظافة حتى ان زرقة لا يعاب ولا تن له  
كصلاح الدجاج والديبكة. وقد يعالج بزرقه صاحب الحصة واللاحون يجدون فيه أكثر المنافع  
واختبار يلقى الشيء منه في الخمر لينفخ العيين ويعظم الرغيف ثم لا يستين ذلك فيه  
انتهى ما اخلصناه من سفر الجاحظ. وغني عن البيان انه قد جمع فابعد وبلغ الغاية  
القصوى من الاسهاب في الوصف والبلاغة في التعبير

وقال الدميري في حياة الحيوان الكبرى ما خلاصته "حكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب  
الطير الكبير ان الياهم هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي  
عندنا والياهم ان اسفل ذنب الحمامة ممّا يلي ظهرها فيه يياض واسفل ذنب اليامة لا يياض فيه.  
وتقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحرة  
او الخضرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طرفها . وكان الكسائي يقول الحمام هو البري  
والياهم هو الذي يألف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي . ونقل الازهري عن الشافعي  
ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماءه والعب شدة جرع الماء من غير تنفس . قال  
ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والمدير ترجيع الصوت ومواصلة من غير  
تقطع له . قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر . فلواقصروا في تفسير الحمام على  
العب لكفاهم وبدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عباً فهو  
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى . وفي ما قاله الرافعي نظر لانه يلزم من  
العب المدير قال الشاعر

على حويضي نغم مكب \* اذا قرت قرة يعب \* وحمرات شرهين عب

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر ولا كان حماماً . والنغر نوع من العصفور . واهل  
اللغة ان الحمام يقع على الذي يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى الياهم والقمري وساق حر  
(وهو ذكر القمري) والفواخت والديبسي والتقطا والوراشين واليعاتيب والشفنين والزاغ  
والورداني والطوراني . وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما اشبه ذلك وهو  
كثير النور وسمي برياً لذلك . والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب  
والمراعيش والساد والمضرب والقلاب والنسوب . ومن طبعه انه يطلب وكره ونورسل من

الث فرسخ ويحمل الاخبار و يأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد . وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه إلى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه . والاني تحمل اربعة عشر يوماً وتبيض بيضتين احدها ذكر والثانية انثى

هذه خلاصة ما ذكره الدميري من اوصاف الحمام اما القزويني فذكر شيئاً مما ذكره الجاحظ وزاد عليه الرواية التالية وهي " قالوا من اراد من الحمام لوتاً مخصوصاً كاسود الرأس او الذنب او مثل ذلك فليخذ حماماً من الخرق على ذلك اللون ويتركه عند سقى الماء فان كل حمامة وقعت عينها عليه وقت التزاوج يأتي فرخها على ذلك اللون . فمسي ان نجد بين فرءاء المقتطف من يمتحن ذلك وينبئنا بنتيجته . ثم ذكر خواص الحمام الطيبة وهي مثل كل ما ذكره من خواص الحيوانات الطيبة اقول لا دليل على صحتها

## الميكروبات في الهواء

لم تبقى شبهة في ان الهواء الذي تنتفض مشحون بأجسام صغيرة حية وبعض هذه الاجسام نافع ولولاه ما اختر عصير العنب وصار خمراً ولا تولد شي من انواع الخمور على اختلافها . ولكن بعضه ضار ومن ذلك جراثيم كثيرة من الامراض المعدية التي تنتقل بواسطة الهواء . وقرء المقتطف يعلمون تاريخ الجدال في التولد الذاتي الذي احتمت ناره بين باستور وبستيان وغيرها من العلماء . فان القائلين بالتولد الذاتي زعموا ان الاحياء الدنيا تولد من نفسها في بعض المواد السريعة الفساد كاللبن واللحم اذا اتصل بها قليل من الهواء واما باستور فقال انه يستحيل ان يتولد الحي الآمن حي آخر وان ما يتولد في تلك المواد من الميكروبات ات جراثيم من الهواء فالهواء ليس مولدًا للاحياء بل هو ناقل لجزورها إلى المواد التي لتولد فيها

ولم يكن باستور بهذا القول كما اكتفى كثيرون من الذين قالوا قبله ان الحي لا يتولد الآمن حي آخر بل لجأ إلى الامتحان وأيد قوله بذلك انه اتى بكثير من الفئاني الصغيرة ووضعه فيها من مرق اللحم الصافي وهو سريع الفساد كما لا يخفى اي ان الميكروبات لتولد فيه بسرعة واحمى اعناق الفئاني حتى لانت ومدها حتى دقت كثيراً . ثم اغلى المرق الذي فيها